الفهرست

استفتاح 1
المقدمة : 3
المهدي البيتي : 3
السفياني : 6
متوفيك ورافعك إلي: 8
النزول بعد الرفع : 9
إنذار الدجال قبل قتاله : 11
نسب المهدي البيتي : 13
نسبي إلى آل البيت : 15
هجوم النصارى الروم على المسلمين : 18
بعث الإمبراطورية الرومانية (ياجوج ومأجوج) : 19
دول الخليج مدخل الدجال لجزيرة العرب : 20
قائد النصر الموعود : 21
السودان موطن القائد : 26
المهدي يبايع عيسى : 29
خروج السودان لغزو الدجال : 29
الخاتمة 30

بسم الله الرحمن الرحيم

اسـتفتاح

قال تعالى: ‘‘وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ’’ النور 47-51.

إن المتتبع للأخبار المسموعة والمقروءة يتبين له أن مشكلة الأمة الإسلامية حسبما يصرّح به رجال الفكر والسياسة وعلماء الدين يكمن في إفتقارها للقائد الذي يجمع كلمتها ويوحد وجهتها ويسّخر إمكانياتها لبناء دولة العز والعدل. ولن يعز على الأمة معرفة هذا القائد ولن يعوذها الدليل المرشد إليه والمخبر عنه من الكتاب والسنة يقول تعالى" وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ" (12) سورة يــس.

ولما كان القرآن مثاني فان الإمام هو القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم إمام أيضاً ومن الإمامين يتعلم الناس ما أنزل الله إليهم ومتى ما إختلف الناس في أمر من أمور دنياهم أو دينهم فان المرجعية في الحكم لهذين الإمامين يقول تعالى: ‘‘وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ’’ (64) سورة النحل. وأكثر الاختلاف خطراً على الأمة في دينها ودنياها هو الاختلاف حول الحاكم وتشيع الأمة وانقسامها تبعا للحكام المتعددين فذهب كل حاكم ببلده وتفرقت كلمة المسلمين وذهبت ريح الإسلام بددا بين الحكام المتنازعين المتنافرين وما منع الأمة من التوحد إلا هؤلاء الحكام الذين لا يقبلون التنازل عن رئاستهم لواحد منهم ليجمع كلمة المسلمين في الدول المختلفة. وإنما ينادي به علماء المسلمين ورجال الفكر والسياسة والشعوب الإسلامية لتوحيد الأمة لا يكون ذلك إلا إذا رجعوا إلى الكتاب والسنة لإستنباط الحاكم الحقيقي وولي أمر المسلمين الشرعي متجاوزين قيود حدود الدول التي قسمت الدولة الإسلامية الواحدة لتعيد رسم خارطة الإسلام في جسم واحد وتحت قيادة واحدة ولا يمكن أن تركن الأمة لقائد واحد ما لم يكن يسنده الحق الشرعي في إثبات إمامته وفي المقابل بطلان

شرعية من خالفه أو نازعه، هذا هو السبيل الوحيد لتوحيد الأمة لا غير، وإلا كانت الدعوة للتوحيد من لغو العلماء لملء الفراغ الممل والإحباط الذي أصاب الأمة بسبب فقد هذا القائد.

الـمقدمة :

ليس من باب المصادفة ان تكثر الأمة الإسلامية هذه الأيام الحديث عن قرب ظهور المهدي المنتظر من بيت النبي من آل فاطمة في الوقت الذي فاضت فيه أخبار وسائل الإعلام الغربي النصراني واليهودي عن قرب ظهور المسيح، وذلك لسر لطيف يجمع بين الصفتين في شخص بسبب ان الأديان تصدر من مشكاة واحدة وما حدث من اختلاف كان بسبب الفهم والتفسير، وأن التصحيح ممكن ما دامت أصول التشريع (الكتاب والسنة) متداولة وهي جوهر التشريع الثابت والتفسير عرض من فهم البشر قابل للخطأ وبالتالي قابل للتصحيح .

المهـدي البيـتي :

تعوّل الأمة الإسلامية في تعريفها للمهدي الفاطمي ومكان خروجه من حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الذي ترويه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يكون إختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام، ثم ينشا رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون) سنن أبي داود (107/4) كتاب المهدي .

شك العلماء في أن يكون الرجل الهارب من المدينة إلى مكة ويبايع بين الركن والمقام في حديث أم سلمة هو المهدي المقصود في السنة، فقد علق عليه الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي في كتابه (المهدي المنتظر) ص339 - 340 بقوله: " لم يبق شك في صحة الحديث ولكن ما صلته بالمهدي؟. إذا نظرنا إلى متن الحديث فلا نجد له صلة بالمهدي ...".

أقـول:

حديث أم سلمة يشتمل على رجلين مختلفين كليهما يبايعان بين الركن والمقام، الأول منهما الهارب من المدينة إلى مكة، والآخر القرشي الذي أخواله من كلب وهو المهدي المقصود فقد علق البستوي على عجز الحديث بقوله: "وبالنظر في متنه يقوي الظن على ما قاله الإمام ابن حبان إذ انه يشتمل على بعض القرائن والأوصاف التي تتصل بالمهدي كبقائه سبع سنين وإحيائه

لشريعة الإسلام ويؤكد هذا المعنى ما ذكره أمين محمد جمال الدين في كتابه (هرمجدون) وقرب ظهوره عليه السلام قال:"فقد روى نعيم بن حماد في السفر الجليل (الفتن) باب (الخسف بجيش السفياني) ص(202) بسنده عن مجاهد عن تبيع قال:"سيعوذ بمكة عائذ فيقتل ثم يمكث الناس برهة من دهرهم، ثم يعوذ بالبيت عائذ آخر فان أدركته فلا تغزونه فانه جيش الخسف".

فهذا الأثر النادر يبيّن ان ذلك الرجل استعاذ بالبيت وإعتصم به ويختلف الناس في أمره ويُقتل ثم يظهر المهدي الحقيقي بعد (برهة) من الدهر فيعوذ بالبيت أيضا إلا أنه معصوم منصور يخسف الله تعالى بالجيش الذي أراد به سوءاً. ولفظة (برهة) من الدهر تستعمل لبيان فترة من الزمن سنين طويلة. أما لفظة (هُنَية أو هنيهة) فتعني فترة قصيرة من الزمن كما تقول بذلك معاجم اللغة) هر مجدون لامين محمد جمال الدين ص86 - 87.

وفي نفس المصدر قال أمين محمد جمال الدين:"من عجيب الأمر ان حادث اقتحام الحرم سنة 1400هـ الموافق 1980م مذكور في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وان لها علاقة وثيقة بظهور المهدي الحقيقي، فقد اقتحم مجموعة من المسلمين الحرم المكي بقيادة رجل اسمه (محمد بن عبد الله القحطاني) في غرة شهر الله المحرم من عام 1400من الهجرة وقاموا بتغليق الأبواب أثناء أداء الناس صلاة الفجر وبمجرد إنتهاء الإمام من الصلاة صاح صائحهم:"الله اكبر... ظهر المهدي" .وظلوا يذيعون بيانات من مكبرات الصوت بالمسجد يدعون فيها ان هذا هو المهدي الذي وردت بشأنه الأحاديث ويزعمون تواتر رؤى منامية أكدت لهم هذا الظن فأصبح عندهم يقينا ثم قاموا بمبايعته عند الركن والمقام. وإذا بطلقات النار تتبادل داخل المسجد (الحرام) وإذا بأزيز الطائرات يصم الآذان لقصف المآذن التي تحصن بها هؤلاء المسلحون وظل القصف والمعارك العنيفة دائرة لعدة أيام تزلزل فيها البلد الأمين والحرام حتى قُتل زعيم التنظيم، واستسلمت جماعته وانتهت الفتنة بحمد الله . فكم مضى من هذه البرهة بين مقتل القحطاني العائز الأول بالبيت وظهور المهدي العائذ الثاني المعصوم؟.

مضى حتى الآن ما يزيد عن اثنين وعشرين (22) عاما هجريا، حوالي إحدى وعشرين (21) سنة ميلادية ولعمر الله احسب ان (البرهة) المذكورة لا تزيد كثيرا عن هذا العدد من السنين وانها لعلى وشك الانقضاء" هر مجدون لأمين محمد جمال الدين ص84 - 87.

وهذا المهدي الحقيقي الذي يتوقع أمين محمد جمال الدين ظهوره بالحرم هو الذي يتوقعه أيضا القرطبي أن يظهر بين الركن والمقام في البيعة الثانية له بعد البيعة الأولى في المغرب. فقد ذكر القرطبي في التذكرة: باب (من هو المهدي ومن أين يخرج وفي علامة خروجه وأنه يبايع

مرتين ويقاتل السفياني ويقتله) قال القرطبي:(تقدم من حديث أم سلمة وأبي هريرة ان المهدي يبايع بين الركن والمقام وظاهره أنه لم يبايع وليس كذلك، فإنه روى من حديث إبن مسعود وغيره من الصحابة أنه يخرج في آخر الزمان من المغرب الأقصى ويمشي النصر بين يديه أربعين ميلاً، راياته بيض وصفر فيها رقوم فيها اسم الله الأعظم مكتوب فلا تهزم له راية، وقيام هذه الرايات وانبعاثها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسه من قبل المغرب فيعقد هذه الرايات مع قوم قد اخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر(أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (22) سورة المجادلة.

الحديث بطوله وفيه: (فيأتي الناس من كل جانب ومكان فيبايعونه يومئذ بمكة وهو بين الركن والمقام وهو كاره لهذه البيعة الثانية بعد البيعة الأولى التي بايعه الناس بالمغرب ثم ان المهدي يقول يا أيها الناس اخرجوا إلى قتال عدو الله وعدوكم فيجيبونه ولا يعصون له أمرا فيخرج المهدي ومن معه من مسلمين من مكة إلى الشام لمحاربة عروة بن محمد السفياني وكل من معه من كلب ثم يتبدد جيشه ثم يوجد عروة السفياني على أعلى شجرة على بحيرة طبرية والخائب من خاب يومئذ من قتال كلب ولو بكلمة أو بتكبيرة أو بصيحة) التذكرة ص517.

والذين اخذ الله لهم ميثاق النصر هم أصحاب عيسى في الآية:"وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " وهم أهل الغرب كما في حديث مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال الغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة).

لقد نفى القرطبي تفسير حديث أم سلمة بحديث احد الصحابة فقد ذكر في التذكرة قال: (وروى من حديث معاوية بن أبي سفيان في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال:"ستفتح بعدي جزيرة تسمى الأندلس فتغلب عليهم أهل الكفر فيأخذون من أموالهم وأكثر بلدهم ويسبون نسائهم وأولادهم ويهتكون الأستار ويخربون الديار ويرجع أكثر البلاد فيافي وقفارا وتنجلي أكثر الناس عن ديارهم فيأخذون أكثر الجزيرة ولا يبق إلا اقلها ويكون في المغرب الهرج والخوف ويستولي عليهم الجوع والغلاء وتكثر الفتنة ويأكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب الأقصى من أهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المهدي القائم في آخر الزمان وهو أول أشراط الساعة" قال القرطبي في تعليقه على هذا الحديث: "كل ما وقع في حديث معاوية هذا فقد شاهدناه بتلك البلاد وعاينا معظمه إلا خروج المهدي). التذكرة ص517.

حديث معاوية هذا جاء صريحا عن رسول الله صلى عليه وسلم بان المهدي الفاطمي وقائم أهل البيت يجيئ من المغرب الأقصى فهو مقدم على فهم العلماء الذين ظنوا ان المهدي هو ذلك الرجل الهارب من المدينة إلى مكة في حديث أم سلمة. ومن الثابت في السنة أن المهدي البيتي يقتل السفياني ففي حديث أم سلمة تلميح في قوله (ويبعث إليه بعث من الشام) دون تفصيل لهذا البعث أما في حديث معاوية عن مهدي المغرب فهو الذي يقاتل السفياني بنص صريح والصريح مقدم على المبهم .

السـفيـاني :

عن عمار بن ياسر قال:" ان لأهل البيت بينكم أمارات فالزموا الأرض حتى ينساب الترك في خلافة رجل ضعيف فيخلع بعد سنتين من بيعته ويخالف الترك بالروم ويخسف بغربي مسجد دمشق ويخرج ثلاثة نفر من الشام ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ويكون بدء الترك بالجزيرة والروم وقسطنطين فيتبع عبد الله عبد الله فيلتقي جنودهما بقرقيسياء على النهر فيكون قتال عظيم ويسير صاحب المغرب فيقتل الدجال وسبي النساء ثم يرجع من قيس حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني) كنز العمال المجلد11 حديث رقم 31497. وقرقيسياء توجد عند مصب نهر الخابور في الفرات وقيل بين دجلة والفرات.1

هذا الأثر لعمار هو تفسير لحديث معاوية فالقاسم المشترك بين الحديثين (ان لأهل البيت بينكم أمارات) وإشارة (يسير صاحب المغرب فيقتل الدجال) وقوله (حتى ينزل الجزيرة إلى السفياني) .

والشيئ الأهم في هذا الحديث هو ان هذا البيتي الآتي من المغرب وهو قائم أهل البيت من ولد فاطمة في حديث معاوية هو الذي يقتل الدجال في حديث عمار ولما كانت الأحاديث يفسر بعضها بعضا فان المهدي البيتي الذي يقتل الدجال إنما هو عيسى ابن مريم وليس غيره لقوله صلى الله عليه وسلم: (لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم) رواه أبو داؤد.

الـدجـال :

أهل الكتاب المقدس أكثر معرفة بالدجال من المسلمين رغم ان النبي صلى الله عليه وسلم وصفه لهم وصفاً لم يصفه نبي قبله بنفس الدقة والوضوح وقد استيقن أهل الكتاب ان أمريكا هي الدجال فقد جاء في كتاب (هل يشاهد جيلنا نهاية العالم) تقديم نخبة من كتُّاب الإنجيل: (نبا الكتاب المقدس عن رئيس ذلك الاتحاد المرموز إليه بالقرن الصغير) (دا 8:7) والمسمى في سفر الرؤيا بـ(الوحش الطالع من البحر) (رؤ1:13) انه يكون في البدء ديمقراطيا أيضا إذ انه سيحوز

بالقبول التام والترحيب من شعبه والعالم اجمع فعندما تظهر تلك الشخصية في المشهد (يتكلم بعظائم ويكون منظره أشد من رفقائه) (دا 20:7). ولذلك سيفوز بالإعجاب الشديد حتى ان الناس سيقبلون السجود له قائلين (من هو مثل الوحش) (رؤ 1:13) فهو لن يبدأ رسالته ديكتاتوريا بل ديمقراطياً وسياسيا محنكا. فمكتوب انه (بحذاقته ينجح) إذ يسيطر على العالم بمكره عن طريق السلام وليس الحرب يهلك كثيرين .فيقول الكتاب (المكر في يده ويتعظم بقلبه وفي الاطمئنان يهلك كثيرين ويقوم على رؤوس الرؤساء) (دا8:25) المصدر ص41 -42. فأمريكا تمثل قرن الأمم المتحدة ومجلس الأمن وحلف شمال الأطلسي، فهي سيدة العالم بلا منازع وقد سجد العالم للولايات المتحدة بالطاعة وقالوا من هو مثل أمريكا فأصبحت القطب الواحد الذي تسيد العالم ، وقولهم (عن طريق السلام وليس الحرب يهلك كثير) هو ما أكده الواقع فان أمريكا قتلت الشعب الأفغاني والعراقي بابادة جماعية ووحشية فاقت كل تصور وكل ذلك باسم السلام .

قال عادل المعلم في كتابه الذي يحمل عنوان: (مقدمة في الأصولية المسيحية في أمريكا والرئيس الذي استدعاه الله) جاء في الطبعة الأولى منه ص12 : " ويبدو بوش مقتنعا بان الله وحده هو الذي سمح له بشغل منصبه في هذه اللحظة الشديدة الأهمية في صلواته كما يقول بوش يصلي بشكل خاص من اجل القوة لإنجاز مهمته، ان الله يدعونا لان نحمي بلادنا وان نقود العالم للسلام).

فكانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر هي غضبة الدجال التي خرج منها للعالم قال عادل المعلم في نفس المصدر ص25: (منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر تفجرت شعبية سفر الرؤيا ليوحنا في الكنائس الأصولية في أمريكا وفي ضوء الحملة على صدام لا يخجل المفسرون ذوو التفكير السطحي للكتاب الأخير من العهد الجديد من المحاولات غير الملهمة لربط هذا الموضوع المحير من الكتاب المقدس بالحوادث الجارية اليوم. بالنسبة لهم تمثل الأمم المتحدة الصيغة المفضلة للمسيح الدجال حيث تعلم الفقرة (13:17) من سفر الرؤيا ان ملوك الأرض يتفقون فيها برأي واحد ان يعطوا الوحش قوتهم وسلطتهم) المصدر ص25 .

فالدجال هو أمريكا بشرط أهل الكتاب كما جاء في النصوص السابقة وقد خرج من غضبة الحادي عشر من سبتمبر بشرط السنة المحمدية. فقد جاء في رواية مسلم عن حفصة عن النبي صلى الله عليه وسلم : (ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه). وخروج الدجال لابد منه كمقدمة لخروج المسيح عيسى ابن مريم للمسلمين والنصارى على حد سواء فقد جاء في كتاب

عادل المعلم ص126: (ان العديد مقتنعون بالتأكيد ان الأعمال الهجومية على نيويورك وواشنطن قد بدأت العملية التي سوف تقود إلى نهاية العالم عودة السيد المسيح وبزوغ حكم الله الموعود لألف سنة) وخروج الدجال مشروط في السنة بظهور المهدي قبله ولهذا تلكأ علماء المسلمين في وصف أمريكا بالدجال متحرفين إلى ظهور المهدي والحاصل هو وجود أكثر من مهدي اصطلاحا من صفة الصلاح في المهدي الذي يصلي خلفه عيسى ومما يؤكد ذلك ان المهدي الفاطمي الوارد في حديث معاوية هو الذي يصلي خلف مهدي بيت المقدس ومهدي المغرب هو ولي الله حقا وصاحب مهدي بيت المقدس الذي يسير إلى نصرته من الخرطوم في نص القرطبي المتقدم وقائد الخرطوم هذا هو مهدي المغرب الفاطمي وقائم أهل البيت في حديث معاوية وخلاصة هذه الأحاديث ان مهدي المغرب يسير لنصرة مهدي الشام سواء كان في المنارة البيضاء أو عقبة أفيق أو بين الأعماق أو دابق أو في بيت المقدس كما أفادت في ذلك السنة الصحيحة فمهدي الخرطوم هو صاحب المهدي في الشام.

وقال الدكتور البستوي في صفة المهدي الذي يصلي خلفه عيسى:" الأحاديث الثابتة في الباب لا تثبت ان المبشر به يلقب نفسه بالمهدي أو يخاطب بالمهدي ولذلك فمن الممكن جدا ان تكون الكلمة أريد بها معناها اللغوي أي ان يكون رجلا صالحا هداه الله إلى الحق كما ورد في بعض الروايات (وإمامهم رجل صالح)) المصدر : المهدي المنتظر للبستوي ص383.

مـتوفيك ورافعـك إلـي:

يعتقد جل المسلمين ان نزول المسيح في المنارة البيضاء شرقي دمشق هو النزول الأول له من بعد رفعه الوارد في الآيات " إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ " آل عمران 55 . " وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ" النساء 157 -158.

وعقيدة المسلم تحتاج منه إلى مراجعة النصوص واستجلاء معانيها للتحقيق والتثبيت إذ عليها ينبني إيمانه. وبتدبر تلك الآيات نجد أن الرفع تم بأمر محكم وقول فيصل فالآيات محكمة في الرفع ولا خلاف أو جدال. وبتدبر نفس الآيات نجد أنها لم تبيّن هل كان الرفع روحا وجسدا أي بشرا كاملاً أم ان الرفع كان روحاً، لأن الرفع كان عن وفاة في قوله "مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ" إذ المعلوم يقينا ان الروح هي التي ترفع بعد الوفاة فآية الرفع هذه أجملت من دون تفصيل ما إذا كان عيسى رفع روحاً أم بشرا فحكمها حكم المتشابه من القرآن وهذا سبب اختلاف علماء السلف في رفع عيسى ابن مريم فمنهم من قال رفع روحاً وجسداً ومنهم من قال رفع روحاً فقط.

ولكن العلماء إستنبطوا من القرآن منهجه لإستجلاء مثل هذا الاشكال ما جمعه الصويان في (منهج الاستدلال) ص52.

1/ رد المجمل إلى المبين (المفصل)

2/ رد المتشابه إلى المحكم

والشاهد في ذلك قوله تعالى : " كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ" هود الاية 1. وقوله "مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ " آل عمران الاية7 .

وبتدبر القرآن نجد تفصيلا لكيفية الرفع بالآيات :"وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ" الأنبياء (7 - 8) وقوله "وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ" الأنبياء الاية34 .

الآيتان (7-8) خصّت الأنبياء وعيسى واحد منهم والآية 34 من سورة الأنبياء عمت البشر وعيسى واحداً منهم واستثنت غير البشر كالملائكة وإبليس ضمنا لان ذلك مفصل في موضع آخر من القرآن فجبريل الذي كان ينزل بالوحي على الأنبياء السابقين هو الذي أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم وانزل إليه الوحي بقوله تعالى :"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ" الشعراء الآية 193 -194 . وإبليس الذي أغوى آدم عليه السلام قبل الرسول صلى الله عليه وسلم طلب البقاء فلا يهلك إلا يوم القيامة كما جاء في القرآن :"قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ" ص الآية 75 - 81. فآيات الأنبياء السابقة فصّلت بأن عيسى رفع روحا فقط بقرآن محكم ومفصل ومن قال بوجود عيسى في الرفع بشراً سويا فهو عليه رد.

النـزول بعـد الرفـع :

والجدير بالذكر والإنتباه ان آيات القرآن الواردة في رفع عيسى تتكلم عن رفعه في زمن نبوته وقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من ستة قرون وانه ـ أي عيسى ـ نزل بعد الرفع في زمن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وصلى خلفه الصلاة المكتوبة مع جملة الأنبياء في الصلاة التي فرضت عليه فوق السماوات فعاد إلى الأرض وصلاها في الأرض في بيت المقدس وهذا حدث مشهور كثر ذكره في أحاديث الإسراء والمعراج وذكره ابن كثير في تفسيره للآية الأولى من سورة الإسراء. وأن عيسى لم يرفع ثانية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

بعد نزوله للصلاة في القدس والدليل على ذلك عدم وجود دليل من القرآن أو السنة بل الدليل يؤكد عدم رجوعه إلى السماء لأنه شوهد بعد ذلك يطوف روحا حول الكعبة.

أخرج ابن عساكر عن انس بن مالك قال : "كنت أطوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حول الكعبة إذ رأيناه صافح شيئا لا نراه فقلنا:يا رسول الله رأيناك صافحت شيئا ولا نراه قال: ذاك أخي عيسى ابن مريم انتظرته حتى قضى طوافه فسلمت عليهط . الاعلام للسيوطي .

قوله (شيئا) دليل على أنه روحاً وليس بشراً سوياً وإلا لقالوا (رجلاً) بدل (شيئاً) وفيه تأكيد على بقائه في الأرض روحاً على الحال التي بقى بها في الرفع وفي هذا تأكيد بالسنة القولية والفعلية ببقاء عيسى بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم في الأرض روحاً ولا يراه الناس ومن إعتقد بقاءه في السماء فهو عليه رد لأن الرفع الذي ورد في القرآن في بني إسرائيل وأثبتت السنة نزوله منه في بعثة النبي وفي السنة شرح وتوضيح للقران لقوله تعالى :" وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ " النحل الآية 44.

وان حديث نزول عيسى في المنارة البيضاء شرقي دمشق يؤكد أن عيسى لا يأتي إلى المنارة من السماء بل يجيئ إليها من المغرب ـ أي مغرب الشمس جهة أرضية (رقعة جغرافية)

أورد مسلم عن النواس بن سمعان قال صلى الله عليه وسلم:"غير الدجال أخوفني عليكم... أنه خارج خلة بين العراق والشام...فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له... ثم يأتي على القوم فيدعوهم فيردون عليه...فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين...فيطلبه حتى يدركه بباب اللد فيقتله" الحديث طويل وهذه فقرات منه، قد يظن الناس من النظرة الأولى ان قوله (على أجنحة ملكين) دلالة على النزول من السماء لكن بالتدبر في النص وفي جملة التشريع الذي يؤخذ جملة كما جاء في منهج الاستدلال للصويان وأورد فيه قول الإمام احمد (ص33) (الحديث إذا لم تجمع طرقه لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضا)

وبناء على هذه القاعدة: فان أحاديث الإسراء والمعراج التي تؤكد نزول عيسى ابن مريم من السماء ليلة الإسراء وطوافه بعد ذلك بالكعبة على عهد النبي كما في حديث إبن عساكر عن أنس وعدم وجود دليل بعد ذلك على رفع عيسى إلى السماء، كل ذلك يؤكد ان نزول المسيح في المنارة لن يأتي إليها من السماء ولكن يأتيها من المغرب للحديث الذي رواه الإمام احمد.

قال الإمام احمد بسند عن الحسن بن جنادة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (ان الدجال خارج وهو أعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وأنه يبرئ الأكمه

والأبرص ويحيي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الأرض حتى ما شاء الله ثم يجيئ عيسى ابن مريم من قبل المغرب مصدقا بمحمد وعلى ملته فيقتل الدجال ثم إنما هو قيام الساعة).

نص الحديث صريح في ان عيسى ابن مريم يجيئ لقتل الدجال من قبل المغرب وليس من السماء أما ما ورد في نص الحديث من صحبة الملكين له فهو شيئ طبيعي أن تصحب الملائكة عيسى إبن مريم في حله وترحاله لقوله تعالى " لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ" الرعد الآية 11. وهذا يشمل عيسى وعامة الناس وخص عيسى بقوله :"إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً" المائدة الآية 110. فعيسى مؤيد بصحبة جبريل في المهد في زمن النبوة حتى رفعه وأيضا مؤيد بصحبة جبريل في بعثته مهدياً في هذه الأمة حتى موته.

ويؤكد معنى مجيئ عيسى لقتل الدجال من المغرب ـ بظهور عيسى في المغرب ـ أولاً إماماً داعياً الأمة جميعاً بما فيهم الدجال فيبشر عيسى من آمن به واتبعه وينذر من كذبه وخالفه وعند ذلك يحق القول على الكافرين فإنذار الدجال قبل قتاله فرض على عيسى ابن مريم بالكتاب والسنة.

إنـذار الـدجال قبـل قتـاله :

جاءت في القرآن الكريم شواهد كثيرة في التبشير والإنذار قبل الحرب والتقتيل لأن القصد من بعثة الأنبياء من قبل والمهديين من بعدهم هي هداية الناس والسلام على من اتبع الهدى ويحق القول على الكافرين ومن هذه الشواهد. قوله تعالى:"مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً" الإسراء الآية 15.

وبعد تكذيب الدجال ببعثة عيسى مهديا يحق له قتاله ونزول عيسى في المنارة أو عقبة أفيق أو القدس أو في الأعماق ودابق لا يتيح لعيسى زمناً للتبشير والتحذير كمقدمة لابد منها قبل قتال الدجال عملاً بقوله تعالى:" لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ" يس الاية70. هذا المنهج ـ التبشير والإنذار قبل القتال ـ هو منهج النبوة ومنهج الصحابة على عهده وبعده صلى الله عليه وسلم. فقد جاء في كتاب (نجوم حول الرسول) للكاتب طه عبد الرؤوف سعد من علماء الأزهر الشريف: أخرج البخاري عن سهل بن سعد: أن الرسول صلى الله عليه وسلم دفع الراية

يوم خيبر لعلي فقال علي: (يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنفذ على رسلك يا علي حتى تنزل بساحتهم ثم أدعهم إلى الإسلام وأمرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيهم والله لئن يهدي الله بك رجلاً واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم" أخرجه مسلم.

وأخرج إبن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره ان يدعوهم إلى الإسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثاً فإن إستجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم.

واخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي البحتري :" ان جيشاً من جيوش المسلمين كان أميرهم سلمان الفارسي رضي الله عنه فحاصروا قصرا من قصور فارس فقالوا يا أبا عبد الله (كنية سلمان) ألا ننهد إليهم؟ قال دعوني أدعوهم كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم فقال لهم: أنا رجل منكم فارسي أترون ان العرب تطيعني فان أسلمتم فلكم مثل الذي علينا وعليكم مثل الذي علينا وان أبيتم الا دينكم تركناكم عليه وأعطيتمونا الجزية عن يد وانتم صاغرون قال: ورطن إليهم بالفارسية وأنتم غير محمودين وان أبيتم نابذناكم على سواء فقالوا ما نحن بالذي نؤمن وما نحن بالذي نعطي الجزية ولكنا نقاتلكم قالوا: يا أبا عبد الله ننهد إليهم قال لا فدعاهم ثلاثة أيام إلى مثل هذا ثم قال: أنهدوا إليهم فنهدوا إليهم ففتحوا ذلك الحصن). ننهد : نتقدم إليهم لقتالهم.

تلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبدأ بالدعوة إلى الله فمن آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وان العذاب على من كذب وتولى وهي آثار لا تزيغ عنها أقدام عيسى ابن مريم عندما يبعث لإحياء السنة وتجديد ما اندثر منها.

وكل الأحاديث التي تتكلم عن نزول عيسى في الشام تتحدث عن فترة زمنية ضيقة ما بين الإقامة وصلاة ركعتي الفجر وبعدها مباشرة يدخل في قتال الدجال مما لا يسمح بوعظه وإنذاره قبل قتاله وهذا من آكد الدلائل على أن خروج عيسى من المغرب يكون قبل نزوله بالشام.

وقد يقول قائل الدجال مختوم عليه بالكفر فما جدوى إنذاره؟. فأقول: إنذاره ضرورة يحتمها المنهج الرباني في قوله تعالى:"وَإِذَ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ" الأعراف الاية164.

كل الشواهد السابقة تنفي نفيا قاطعاً أن ينزل عيسى لقتل الدجال في المنارة البيضاء من السماء. وفي المقابل أوردت السنة بنص صريح وصحيح ان عيسى يجيئ لقتال الدجال من قبل المغرب.

والمغرب جهة أرضية وتشمل ارض السودان الجغرافي والسياسي لوقوعه غرب جزيرة العرب وقد يصاب الناس بالصدمة وبعضهم بالدهشة! عندما أقول: أن عيسى ابن مريم لا ينزل من السماء لقتل الدجال ولكن يولد مرة ثانية في المغرب ثم يسير منه فينزل في المنارة البيضاء لقتاله ويقتله باللد.

وميلاد عيسى ثانية في هذه الأمة حدث لم يطرق مسامع الأمة إلا فئة قليلة مثل أنصار الإمام المهدي (محمد أحمد السوداني) وآثروا السكوت عنه. وهذا الميلاد الثاني هو الحدث الهام الذي تطرق إليه القرآن الكريم في قوله تعالى:"مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ" الأنبياء الاية2.

فانا سليمان أبو القاسم ـ أتيت لأمة المسلمين بـ(ذِكْرٍ) خبر (مِّن ذِكْرٍ مَّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) لم يسمعوا به من قبل ولم يقل به علماء السلف فهو (مُّحْدَثٍ) إلا انه (مَّن رَّبِّهِم) إذن فهو حق وليس بدعة ابتدعتها من عند نفسي. ونجد للميلاد الثاني شواهد من السنة في نسب الإمام المهدي المنتظر المشهور عند أهل القبلة.

نـسـب المهـدي البيتـي :

بعد انتفاء واستحالة نزول عيسى من السماء في المنارة البيضاء قبل مجيئه من المغرب وسبق أن نزل عيسى روحا كما جاء في حديث إبن عساكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان بقاءه روحاً يمهد لنزوله في الأرحام على سنة نزوله الأول. فتنزل روح عيسى ابن مريم في رحم امرأة من آل البيت ومتزوجة أيضا برجل من آل البيت فتتحول روح عيسى إلى بشر سوي ويخرج بالميلاد الثاني وهو المهدي المنتظر الموصوف في السنة.

عن علي الهلالي قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى إرتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه إليها فقال: (... يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما (الحسن والحسين) لمهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلال وقلوبا غلفا يهدمها هدما ويقوم بالدين آخر الزمان كما قمت به أول الزمان يملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا" أخرجه الطبراني.

جاء الحديث بقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصحوباً بنون التوكيد أن (منهما) وليس من أحدهما لمهدي هذه الأمة ويستحيل ان ينسب رجل لرجلين إلا إذا اعتمد نسب أمه إلى جانب

نسب أبيه ولا يحتسب نسب الأم لأحد في الخلق إلا لعيسى ابن مريم بقوله تعالى "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ " (5) سورة الأحزاب. بل اننا نجد أن ابن حجر الهيثمي أورد في (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) في الباب الأول المنسوب لأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم (ينسب لامه الحسنية ويسقط نسب أبيه الحسيني) على علم بنسب أبيه إذ أورد فيه:

الأولـى : انه من أهل البيت.

الثـانية : انه من ولد الحسن ولا ينافيه حديث انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: (والذي بعثني بالحق نبيا أن منهما (يعني الحسن والحسين) مهدي هذه الأمة) لإمكان جمعه على أنه من مجموعهما على ان أباه حسيني وأمه حسنية ولعل هذا اقرب) .القول المختصر للهيتمي .

إذن المهدي البيتي المنتظر المنسوب إلى (الحسن والحسين) هو عيسى ابن مريم بنص هذا الحديث ومما يؤكد ان المهدي المولود في آل البيت هو ذات عيسى ابن مريم (المولود سابقا في بني إسرائيل) ما أورده الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه (الإنسان الكامل) جاء فيه: (ثم كشف لي عن أسرار الصلة والقرابة والرقائق الرابطة فيها، وأراني أشعة شمس الحقيقة المحمدية في الكل وقال لي: أول ما برزت الحقيقة المحمدية نورا وجعلت مظهره في الخلق رحمة وبه ختمت الأسرار ثم كشف لي عن مظهر الجسم وقال: (به يكون قيام العلم والهداية وبه وكلت العناية وإرتباط الولاية ورأيت مكتوبا عليه (وكتاب مسطور في رق منشور تنزيل من رب العالمين لا يمسه إلا المطهرون) وقال لي : وبه القسم في (هذا البلد ووالد وما ولد) وكشف لي عن شخص المسيح) الإنسان الكامل ص198.

قوله (وبه ختمت الأسرار) إشارة إلى خاتم الأولياء وهو عيسى ابن مريم لقوله (امة أنا أولها وعيسى ابن مريم اخرها) وقوله (به يكون قيام العلم والهداية) المقصود به المهدي قائم أهل البيت إشارة إلى نسبه في القرآن "لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ " البلد الآية 1-3. وان هذا المهدي حامل هذا النسب هو شخص المسيح أي ان نسب المسيح في القرآن "وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ" فالمسيح يلده رجل من آل البيت ينتسب إليه (وَالِدٍ) ولما كان المسيح روحا وليس بضعة من أبيه جاء نفي نسب أبيه (وَمَا وَلَدَ) ونجد نسب المهدي (وهو عيسى ابن مريم) في حديث فتنة الاحلاس بنسبه إلى آل البيت ثم نفيه على شاكلة القرآن ، جاء في الحديث : (رجل من أهل بيتي يزعم انه مني وليس مني) رواه أبو داؤد.

وخلاصة ذلك ان المهدي الحسني المنسوب إلى أمه الحسنية وليس إلى أبيه الحسيني إنما هو عيسى ابن مريم وهو ما يناسب نسبي إلى آل البيت . وفي تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب للقول المختصر (أباه حسين وأمه حسينية) ومع ذلك (انه من ولد الحسن بن علي).

أقول: وهذا آكد دليل على أنه المسيح ابن مريم لأنه ليس منسوباً لأبيه الحسيني ولا لأمه الحسينية وان النسب في هذه الحالة تقرره الآية "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ" (59) سورة آل عمران.

نسبي إلى آل البيت :

سمعت في أكثر من مرة عمي (سليمان أبو محمود بن إسماعيل) يقول : (عبد القاسم موسى) أحر (اخلص) أولاد ريد نسباً.

أقول: وكان عمي سليمان يشير بذلك إلى نسب أبي فأبوه (موسى بن عبد القاسم بن على أبو شعر بن مدني بن حماد أبو خالدو) وجدته لأبيه هي أم جلا بنت (انقر الفحل بن حماد أبو خالدو) وجدته لامه هي فاطمة أم سعفاية بنت (حسب الله بن شرف الدين بن حماد أبو خالدو (وحماد الذي يجتمع عنده آباء والدي) بن الأمير بن كشاكو بن محمد الركاب بن علي المقبول بن جار النعيم بن محمد ريد بن عبد القاسم (وفي بعض المخطوطات القاسم بن يونس بن الحسين بن الحسن العلوي بن علي بن إبراهيم). فنسب أبي محصور في حماد أبو خالدو الذي ينتهي نسبه إلى الحسين بن علي .ووالدتي أبوها محمد بن عبد القاسم بن علي أبو شعر بن مدني بن حماد أبو خالدو) وأمه أم كلثوم بنت (الفضيل بن رحمة) من أولاد أم هاني فخذ من قبيلة الفيارين

وجدتي لوالدتي هي فاطمة المدنية الحميراء بنت (حامد الدبة بن أمين) من أولاد زبراج فخذ من قبيلة الفيارين، ومدنية الحميراء أمها حواء بنت (عبد الله أبو ربش بن عتام) رجلاً من الأشراف لقد جمعت والدتي شرف (الحسن والحسين) ولم تكن خالصة للحسين مثل أبي. والفيارين قبيلة من الأشراف فقد أورد الأستاذ محمد الأمين الغبشاوي في كتابه (دور الغبش في نشر القرآن في السودان) تحت عنوان (شرفة أشراف) جاء فيه: (هناك قبيلة الفيارين الذين ينتمون للمسيرية الحمر بغرب كردفان انهم أشراف واليوم يزاولون مهنة الرعي كبقارة ولهم ثروة حيوانية ضخمة ويرتحلون خلف الماشية بحثاً عن المرعى والكلأ وقد تخلقوا بأخلاق وطبائع وعادات البقارة حسب البيئة وطبيعة تلك المنطقة. دور الغبش للغبشاوي.

سالت أمير قبيلة الفيارين: مسلم أبو القاسم عن قبيلة الفيارين فقال(نسبتهم إلى الحسن بن علي) وبانتسابي إلى أولاد ريد الحسينيين والى الفيارين الحسنيين أكون قد جمعت بين الانتساب اليهما معاً ولا يجتمع هذا النسب إلا لعيسى ابن مريم.

ان أعظم نعمة كرّم الله بها الإنسان هي العقل المفكر الذي ميز الله به الإنسان على سائر المخلوقات ، وكان هذا العقل هو سبب تكليف الله للناس بخلافته في الأرض وعمارتها، وأن الكتب السماوية والشرائع النبوية إنما كلف بها عقل الإنسان المفكر ويرفع التكليف بزوال هذا العقل يقول تعالى : " وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ" الإسراء الآية 36. ومثل ذلك قوله تعالى:"وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ" الحج الاية 8. والعلم الوارد في آيتي (الإسراء والحج) إنما المقصود به العلم العقلي المكتسب بالتجربة والتعلم فإنه جزء لا يتجزأ من التشريع المنزل في الكتب (كِتَابٍ مُّنِيرٍ) أو هدى الأنبياء كالأحاديث النبوية (هُدًى) فالآيات القرآنية التي تحض على الأخذ بالعلم التجريبي كثيرة منها قوله تعالى:" الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ" (4-5) سورة العلق.

وذا كان الناس في الماضي يعتقدون أن عيسى ابن مريم رفع إلى السماء بجسده وروحه وأنه يعيش حياة في السماء كحياته في الأرض، فان العلم العقلي يكذب هذا الاعتقاد لعدم وجود أكسجين لحياة عيسى في السماء، وهذا يطابق ما جاء في القرآن في رفع عيسى الذي رفع إلى الله روحا بنص صريح لا تلبيس فيه لقوله تعالى:"تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ" المعارج الآية 4. ثم ينزل من الله بنص صريح لقوله تعالى:"تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا " القدر الاية4.

وأن عيسى ابن مريم بعد نزوله من الله روحا بنشئته الله نشأة أخرى في هذه الأمة في إمرأة وكنتم لا تعلمون هذه النشأة الواردة في قوله تعالى " وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ" الواقعة الاية60 - 61.

ان الله يستنسخ عيسى إبن مريم بميلاد جديد من امرأة من آل البيت (فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ) من قبل أن يتمكن العلماء من إمكانية استنساخ بشر لإعادة ميلادهم من جديد من غير أمهاتهم اللائي ولدنهم أول مرة وهو معنى (وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ) ولما كانت إمكانية استنساخ البشر وإعادة ميلادهم ثانية حقيقة علمية لا شك فيها فان استنساخ عيسى ابن مريم وميلاده ثانية تسبق هذه الحقيقة العلمية "وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ" ويستشهد العلم على حقيقة ميلاده الثاني. وقد أشار إلى ميلاد عيسى الثاني الدكتور عبد الرحمن بدوي في كتابه (الإنسان الكامل) الذي جاء فيه:(وفي الكتاب الذي بعث به الحلاج إلى بشاكر بن احمد في الوقت الذي يتهيأ فيه الثوار القرامطة لذبح

أهل مكة وتدمير الكعبة. كتب يقول له بان يهدم الكعبة وهي معبد بدنه ويبنيها بالحكمة (الميلاد الثاني) حتى تسجد (أي الكعبة) مع الساجدين وتركع مع الراكعين) وبينما كان أصحاب التفسير الحرفي في عصره لا ينشدون في النبوءات الخاصة بخراب الكعبة إلا ما كان رؤية هزيمة الجيش في سنة 570 قد عوضت بجيش آخرين لعلهم القرامطة ، فان الحلاج قد تحقق له البعث المجيد لهيكل بدنه بتوقف على حبة خردل = بضعة من بدنه المحرق قربانا لله فافضي عن هذا الطريق بالرموز النشورية لحجة الوداع للنبي إلى تمام غايتها وهذا التشخيص للكعبة في شخص الإنسان الكامل يقودنا إلى ملاحظة ان موضوعات الملحمة الكبرى = هجوم النصارى الروم على الإسلام هجوما يبدأ بنقض الهدنة وينتهي في الاستيلاء على القسطنطينية تفضي أيضا إلى رسم صورة جانبية لهذا القائم هذا الزعيم الذي ينتصف للظلم وسيملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً ولمعرفة هويته جرى ما جرى بالنسبة للضحية التي طلب من إبراهيم تقديمها فقد رأى الإسلام (ابن حنبل) فيها أولا ان المقصود هو إسحاق ثم نزعه عرق العنصرية فرأى فيها إسماعيل أما فيما يتصل بالقائم فقد اجمع أهل السنة أولاً ان يروا فيه انه عيسى الذي سيعود ظافرا لا محتملا للعذاب والآلام أو زعيما لا يقهر تهبط عليه روح عيسى ولتهتدي بهدايته ان لم يكن هو عيسى نفسه وفقا للحديث المشهود الذي رواه الحسن البصري والشافعي وهو حديث يسمح بهذين التفسيرين ونعني به (لا مهدي إلا عيسى) (الإنسان الكامل في الإسلام للدكتور عبد الرحمن بدوي ص124 - 125.

وبربط عناصر هذه الفقرة يتبين بجلاء تام ان الميلاد الثاني لا يكون لأحد غير عيسى إبن مريم وهو قائم أهل البيت بالتفسير الحرفي والميلاد الثاني المذكور هو سبب كون عيسى من أهل البيت وهو ما أشار إليه النص (قد اجمع أهل السنة أولا انه عيسى) والفهم الثاني (أو زعيما لا يقهر تهبط عليه روح عيسى) لا يختلف عن الفهم الأول وذلك لأن الجسد الذي تهبط عليه روح عيسى إنما هو جسد عيسى نفسه وليس حلولاً في غيره. وذلك لأن المهدي غير عيسى يقهره الدجال قائد اليهود والنصارى المشار إليه في الفقرة (هجوم النصارى الروم على الإسلام هجوما يبدأ بنقض الهدنة) ويحاصرون المسلمين في المنارة البيضاء وفي عقبة أفيق بالأردن وفي القدس، وعيسى إبن مريم هو الذي يفك الحصار عن المسلمين ويكسر الصليب (النصارى) ويقتل الخنزير (اليهود) وينتهي هجوم الروم بخروج ياجوج ومأجوج ويحاصرون عيسى ابن مريم وأصحابه في جبل الطور فيهلكهم الله بدعوة المسيح وأصحابه في أخبار حفلت بأحداثها

السنة النبوية تبدأ بنقض الهدنة وغدر الروم وانتهاء بالملحمة الكبرى المعروفة عند أهل الكتاب بـ(هرمجدون).

هجـوم النصـارى الـروم على المسـلمين :

روى الإمام أحمد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون انتم وهم عدوا من وراءهم وتسلمون وتغنمون ثم تنزلون بمرج ذي تلول فيقوم الرجل من الروم فيرفع الصليب ويقول ألا غلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجمعون لكم فيأتونكم في ثمانين غاية في كل غاية عشرة آلاف",

قال الأستاذ عباس في شرحه لهذا الحديث في عهد الاتحاد السوفيتي السابق حدث الصلح الآمن بين المسلمين الروم (الغرب الصليبي) الرأسمالي ضد النظام السوفيتي الشيوعي عدوهم المشترك وخاصة بعد غزوه لأفغانستان فأمدت الولايات المتحدة المجاهدين الأفغان بالسلاح والمؤن والتدريب. وبعد انهيار الإتحاد السوفيتي بعد إنهزامه في أفغانستان بجهد المسلمين فرأوا انهم السبب المباشر لإنهيار الإمبراطورية الشيوعية بيد أن النصارى رأوا انهم سبب انهيار الشيوعية بفعل الحرب الباردة المضروبة عليهم من الغرب وما قدموه للمسلمين من دعم في حربهم للشيوعية في أفغانستان وهو معنى (غلب الصليب) وبعدما أنهار الاتحاد السوفيتي الشيوعي غلب الروم للمسلمين ظهر المجن حتى نسب إلى قائد خلف شمال الأطلسي وهو الحلف العسكري للنصارى الروم انه قال بما يفيد : (ان هدف الحلف بعد الانهيار الشيوعي هو التطرف الإسلامي) وهذا يفسر غدر الروم.

وقـال الأستـاذ عبـاس علـي عبد الله كجبـاوي :

المرج ذو التلول ـ وصف دقيق لطبيعة الأراضي الأفغانية ذات السلاسل الجبلية والتي تتخللها الوديان. إلى جانب ما ذكره الأستاذ فان غدر الروم بالمسلمين يتمثل في استدراجهم للفتنة بين العراق والكويت والتي صنعوا منها مبررا للحرب على الإسلام فحرضوا عليهم تسعاً وعشرين دولة جمعوا منها جيوشا تعدادها ثمانمائة ألف جندي هي نفس العدد الوارد في الحديث (ثمانين غاية في كل غاية عشرة آلاف) وكان القتلى في برجي التجارة في نيويورك يمثلون ثمانين دولة وحاربت الولايات المتحدة نيابة عنهم وهو معنى الحديث (ثمانين غاية في كل غاية عشرة آلاف) وكان عدد الجيوش التي غزت العراق عام 1991م ثمانمائة ألف وهو عدد الجيوش الرومية عند غدرهم بالمسلمين فجمع الحديث بين الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001م وغزو العراق عام 1991م .

بعـث الإمبراطـورية الـرومـانية (يـاجـوج ومـأجوج) :

جاء في كتاب (هل يشاهد جيلنا نهاية العالم) تأليف نخبة من خدام الإنجيل جاء فيه: (لم ينجح أحد في توحيد أوروبا منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية وذلك لأن الله كان قد قصد أن تكون الأيام الأخيرة هي موعد اتحادها من جديد وها نحن نشهد اليوم إتمام ما قصد الله...كذلك نبأ الكتاب المقدس عن رئيس ذلك الكتاب المرموز له بالقرن الصغير (دا 8:7) المسمى في سفر الرؤيا بـ(الوحش الطالع من البحر) (رؤ13:15). (ان الحديد الذي نجده في ساقي التمثال اللذين يمثلان الإمبراطورية الرومانية القديمة سيظل هو نفس الحديد الموجود في قدمي التمثال اللذين يمثلان الهيئة الجديدة للإمبراطورية التي تظهر قبيل مجيئ المسيح) المصدر ص32 .

(أما عن مجيئه الثاني فهو الزمان المحدد من الله ... فتخبرنا النبوءات أيضا عن مجيئه هذه المرة لا كحمل وديع بل كأسد) (رؤ5:5) جبارا ينقض على فريسته بقوة فيخلص العالم من الشرير أي من الوحش) (رؤ19:19-21) المصدر ص16-17.

وفي إعداد المسرح العالمي للمجيئ الثاني للمسيح لابد من خروج الدجال. ولخروج الدجال علامات جمعها كتاب نخبة خدام الإنجيل في المصدر السابق فإلى جانب الاتحاد الأوربي (حلف شمال الأطلنطي) يكون هنالك :

1/ حكومة عالمية: فمكتوب فيه(أعطي الوحش سلطانا على كل قبيلة ولسان وأمة) (رؤ13:7.دا7:23).

أقـول : هي الأمم المتحدة التي أصبحت الآن تخدم أغراض الولايات المتحدة الأمريكية حتى وصفها بعض قادة الفكر السياسي انها تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية وأداة تشرع لسيطرة أمريكا على العالم وتجعل كل من يخرج عن التبعية لأمريكا خارجاً عن الشرعية الدولية.

2/ نظام اقتصادي عالمي: فمكتوب (يجعل النبي الكذاب الجميع والصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأمراء والعبيد تصنع له سمة على يدهم اليمنى أو على جبهتهم ولن يقدر احد ان يشتري أو يبيع إلا من له السمة أو إسم الوحش أو عدد إسمه) (رؤ13:16-17).

أقـول : لقد عمدت الولايات المتحدة أخيراً على اخذ بصمات المسلمين الداخلين إلى أراضيها.

3/ معتقد عصري ديني موحد: فمكتوب (وتعجبت كل الأرض وراء الوحش وسجدوا للتنين الذي أعطى سلطانا للوحش وسجدوا له قائلين: من هو مثل الوحش... من يستطيع محاربته وسجد له جميع الساكنين على الأرض) (رؤ13:1-8،4).

أقـول: قولهم (معتقد عصري ديني موحد) هو(الفرقان الحق) الذي تنبأ به احد القساوسة المتهودين في الولايات المتحدة أخيرا وتبنته الولايات المتحدة كدين موحد بدلاً عن الأديان المختلفة.

وقوله (من يستطيع محاربته) هذا ما يقوله ملوك ورؤساء وأمراء العالم الإسلامي بالحرف الواحد كاعتذار لشعوبهم عن عدم تصديهم للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإسلام والمسلمين وسجدوا للدجال بإطاعة أمريكا وإتباعها بل في مساندتها ضد المسلمين باسم محاربة الإرهاب.

ان أميز صفات الدجال ادعاء الألوهية والنبوة وقد ظهر هذا الادعاء في (الفرقان الحق) فقد جاء في سورة مزعومة منه تحمل اسم (سورة الجزية) ورد فيها : (وزعمتم بأننا قلنا قاتلوا الذين لا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون يا أهل الضلال من عبادنا إنما دين الحق هو دين الإنجيل والفرقان الحق من بعده فمن ابتغى غير ذلك دينا فلن يقبل منه فقد كفر كفرا مبينا) .

لقد ذكر النص ان (الفرقان الحق) بعد الإنجيل وهو عندهم غير القرآن فان متقوّل هذا (الفرقان الحق) مدع للألوهية مدع للنبوة بإبلاغه للناس. وكونه بعد الإنجيل يخالف عقيدة النصارى فإنهم لا يؤمنون بكتاب بعد الإنجيل ولا بنبي بعد عيسى إبن مريم فان صاحب هذا (الفرقان الحق) هو دجال بميزان النصارى خاصة وأهل الكتب عامة وخروج الدجال من غضبة يغضبها وقد خرجت أمريكا غاضبة على الإسلام والمسلمين بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001م بوحشية لم ير مثلها من قبل فاستحقت بحق صفة الوحش الواردة في الكتاب المقدس (ويعني عندهم الدجال) .

دول الخـليج مدخـل الدجـال لجـزيرة العـرب :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا. قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان) رواه الشيخان. وقرن الشيطان هو الدجال لان الشيطان يستخدم هذا القرن (الدجال) في نشر الفساد والظلم في الأرض وان كنتم في شك فاسألوا الذين يقراؤن الكتاب من قبلكم فقد جاء في كتاب (هل يشاهد جيلنا نهاية العالم) جاء فيه (فالاتحاد الأوروبي الذي يمثل بلا شك محور الإمبراطورية الرومانية الجديدة...نبا الكتاب عن رئيس لذلك الاتحاد المرموز إليه بالقرن الصغير) (دا 8:7) والمسمى في سفر الرؤيا (بالوحش الطالع من البحر) (رؤ 1:13).

أقول: فأمريكا طالعة من البحر لأنها معزولة عن العالم القديم تماماً بالبحار في حين أن آسيا وأوربا وأفريقيا تربط اليابسة فيما بينها. ومن (نجد) دخل قرن الشيطان إلى جزيرة العرب في حرب الخليج الثانية والثالثة وذلك لان (نجد) تشكل مجموع دول اتحاد الخليج الحالية (السعودية والكويت والإمارات والبحرين).

لقد دخلت أمريكا بعد غضبة 11 سبتمبر من بوابة (نجد) واحتلت جزيرة العرب متزعمة للعالم الروماني الجديد الذي مازالت قواته تقاتل المسلمين في العراق تحت قيادة الأمريكان واستسلم كل قادة المسلمين في كل أنحاء الأرض بحجة (من هو مثل الوحش...من يستطيع محاربته) لكن الله ورسوله وعد الأمة وعدا صادقا بالنصر فمن هو قائد نصر المسلمين الموعود ؟ .

قـائد النصـر المـوعـود :

فشلت كل اجتهادات المفكرين الإسلاميين وأصحاب الدراسات الاستراتيجية في إيجاد قيادة بديلة للأنظمة العاجزة وذلك لان القيادة لا تُصنّع أكاديمياً ولو رجع المسلمون إلى الكتاب والسنة كما يطالب علماء هذه الأمة ـ ان كانوا صادقين في دعواهم لإستنبطوا القائد المنشود بين محكم القرآن وصريح السنة النبوية وتعرفوا على شخصيته بتعريف الله ورسوله لان القيادة ربانية صنع رباني، قال تعالى في تعريف القيادة :"وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ" البقرة الآية 124.

قوله تعالى: (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) إعرابه: عهد الله فاعل، والظالمين مفعول به. أي ان عهد الله ينال العبد باصطفاء الله ولا يُنال بالسعي إليه بالاجتهاد والا لجاءت صيغة الآية على غير ما هي عليه. (لا ينال عهدي الظالمون) وينبني على حكم الآية ان ولاية العهد يعهد بها الله لمن يشاء من عباده، وفي المقابل عدم شرعية ولاية غيره كما نجده سائداً في بدعة الملوك والأمراء التي تتحكم في رقاب المسلمين ويدخل تحت هذا الحكم ما نشاهده من استخلاف بعض الذين يدعون المشيخة الصوفية لا بنائهم أو أتباعهم ومريديهم، وأجاز بعض علماء الأمة إمامة الفجار الذين يغتصبون الأمارة بالغلبة والقهر معتمدين على ظاهر بعض الأحاديث على سبيل المثال قوله صلى الله عليه وسلم: (لابد للناس من إمامة برة أو فاجرة، فأما البرة فتعدل بالقسم وتقسم بينكم بالسوية، وأما الفاجرة فيبتلي بها المؤمنون، والإمارة خير من الهرج. قيل يا رسول الله: ما الهرج ؟ قال: القتل والكذب) أخرجه الطبراني.

وهنالك أحاديث كثيرة على هذا النحو ولكن الدين يؤخذ جملة حتى لا يؤمن الناس ببعض ويكفروا ببعض وقد استنبط الإمام احمد قاعدة من أصول الدين فقال: (الحديث إذا لم تجمع طرقة لم تفهمه والحديث يفسر بعضه بعضا) ذكره الصويان في (منهج الاستدلال) ص51

وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القاعدة فقال: (ويل لديان أهل الأرض من ديان أهل السماء يوم يلقونه إلا من أم بالعدل وقضى بالحق ولم يقضي لهوى ولا لقرابة ولا لرغبة ولا لرهبة وجعل كتاب الله بين عينيه) أخرجه الإمام احمد .

ولو جعلنا كتاب الله بين أعيننا وجمعنا الأحاديث لاستنباط معانيها الإجمالية لأولنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم التأويل الصحيح . وبالرجوع إلى القرآن فان الله الذي يأمر بالعدل ولا يولي أمر الأمة للفجرة. يقول تعالى : (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) فالله لا يعهد أمر هذه الأمة لفاجر بنص صريح، بل الله أمر الأمة ان تتبع أحسن ما في التشريع يقول تعالى:"وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" الزمر الاية55 . وامتدح الذين يتبعون المنهج الأحسن فقال تعالى:"الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ" الزمر الآية 18.

وأحسن ما أنزل إلى هذه الأمة في تشريع الإمامة هي التي يختارها الله ويصطفيها لقوله: "إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً "البقرة الآية 30.

وإذا علمتم هذا فانه لا يصلح للإمامة من اختارته الأمة من تلقاء نفسها بالرضى والقبول أو السعي إليها بالترشيح أو إنتزاعها بالغلبة والقهر وانتقالها إليه عن طريق وصية العهد، وذلك لعدة أسباب: (أ) لقوله صلى الله عليه وسلم : (ان امرنا هذا لا يصلح له من طلبه) رواه مسلم.

(ب) وقوله صلى الله عليه وسلم : (إنّا والله لا نولي هذا العمل أحدا سأله أو أحدا حرص عليه) رواه الشيخان.

(ج) عن عبد الله بن سمرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يا عبد الله لا تسأل الامارة فانك ان أوتيتها عن مسالة وكلت إليها وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها) رواه الخمسة

قوله (أوتيتها عن مسالة) الفوز بالامارة لمن ظن في نفسه الأهلية فطلبها بالترشيح وفاز بها ظنا من منتخبيه ان فيه خيرا لجدارته أو سعى إليها بالقهر والغلبة بالثورات والانقلابات العسكرية أو ورثها بوصاية العهد كما يحدث لأبناء الملوك والأمراء ومشايخ الطرق الصوفية فهؤلاء جميعا حكم الشرع فيهم هو قوله تعالى : {إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاء سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى} النجم الاية23 . وأما

من اوتيها من غير مسالة ولم يسع لها هو الذي تزف إليه الخلافة كما تزف العروس إلى خدرها من قبل الله الذي لا يشرك بحكمه أحدا فحكم الشرع فيه هو قوله تعال : (وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى) النجم الاية23. أي انزل الله هداه على عبد اصطفاه داعيا إلى الله بإذنه وهو القائم بحجة الله على خلقه والله معينه على أمره كما أفاد الحديث.(وان اوتيتها من غير مسالة اعنت عليها) فالذي ولاه الأمر هو الذي يعينه عليها وهو الخليفة الرباني الذي يصلح لقيادة الأمة الإسلامية في ظرفها الراهن وبعون الله له ينتصر على الجموع النصرانية المتهودة التي اجتاحت الديار الإسلامية.

وتحققت نبوءة الحديث (فانك ان اوتيتها عن مسالة وكلت إليها) أي القيام بتبعاتها معتمدا على قوتك ، ان كنت قد طلبتها بالغلبة والقهر أو بقوة من أعانك على الفوز بها بالشورى أو الديمقراطية، أي ترك الناس إلى أنفسهم التي جاءت بهؤلاء الأمراء والقبول بسيادتهم من دون عون الله الذي ليس له عهد معهم وهذا سبب عجز الملوك والأمراء الحكام العسكريين وعجزت معهم العلماء والجماهير والجيوش التي ساندتهم في البقاء على كرسي الأمارة عن الذود عن عقيدة الإسلام والتصدي للهجمة الأمريكية والنصرانية المتهودة التي داهمت المسلمين في عقر ديارهم وقتلتهم من شارع إلى شارع وتتبعتهم قتلا من بيت إلى بيت ولم ينج من القتل العجزة والنساء والأطفال ممن لا يقوى على حمل

السلاح وإذا أرادت الأمة الإسلامية الانتفاضة لدينها وعرضها وأرضها فعليهما بالبحث عن هذا الأمير الذي يبعثه الله بعد ان خاب سعيهم فيمن بعثوا من عند أنفسهم ولن يستعص على الأمة معرفته .

اخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: "ان لله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب ادم، ولله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى، ولله سبعة في الخلق قلوبهم على قلب إبراهيم، ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل، ولله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، ولله في خلق واحد قلبه على قلب اسرافيل فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من السبعة وإذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الأربعين وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة فبهم يحي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء). وسند هذا الحديث من القرآن لأنه شرح تفصيلي لقوله تعالى:"شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى

وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ" الشورى الاية13.

والحديث شرح للآية لأن المسلمين لا يتعبدون بشريعة (نوح أو موسى أو إبراهيم أوعيسى) وهذا معلوم من الدين بالضرورة وإنما المقصود ان لله أولياء في الأمة على أقدام الأنبياء السابقين. وقد روى أبو نعيم عن ابن مسعود أيضا قال: قال صلى الله عليه وسلم: (لا يزال أربعون رجلاً من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم الابدال ...).

ولما كان هؤلاء الأولياء على أقدام الأنبياء والملائكة فان الله أرسلهم باصطفائه لا باختيارهم بأنفسهم أو اختيار الناس لهم لقوله تعالى:"اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" الحج الآية 75.

بصير: أعلم بمن يصلح لإمارة الخلق "أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ " سورة الملك الاية14.

هؤلاء الأولياء الذين على قلوب (الأنبياء والملائكة) هم جماعة المسلمين ولا أعني به الإسلام البدائي إنما هو إسلام إبراهيم والأنبياء عليهم السلام لأنهم صفوة خلقه وعلى أقدام أنبياءه وان الواحد الذي على قلب اسرافيل هو (إمام الأولياء وأمير جماعة المسلمين) وله عدة ألقاب فيلقبه الصوفية بـ(الغوث والقطب) والشيعة بـ(قائم أهل البيت) وعند السلفية يلقب بـ(أمير الجماعة) وعند جمهور العلماء بـ(حجة الله) وذكر ذلك الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي في كتابه (المهدي المنتظر) ص286 قال: وقال ابن حجر: (وفي صلاة عيسى خلف رجل من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان أو قرب قيام الساعة دلالة للصحيح من الأقوال ان الأرض لا تخلو عن قائم لله بحجة) فتح الباري (494/6).

هذا الحجة الذي لا تخلو منه الأرض: (ما مات منهم احد إلا أبدل الله مكانه آخر) هو الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعرفته والزمهم بإتباعه والا خرجوا من ملته قال صلى الله عليه وسلم: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهلية) أخرج البخاري بمعناه حديث رقم 7054 ومسلم بمعناه 1849.

هذا هو الإمام الغوث وأمير جماعة المسلمين الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم الخروج عليه على ما بدا منه إذ العصمة ذهبت مع ذهاب النبوة قال صلى الله عليه وسلم : (من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر فان من فارق الجماعة شبرا فمات مات ميته جاهلية) رواه الشيخان.

فمن هو إمام هذا الزمان الواجب على كل من يريد الانتساب إلى ملة الإسلام معرفته ؟؟ .

لما كان صاحب الوقت يتم اختياره اصطفاءاً من الله ودون اختيار من الناس فلا سبيل إلى معرفته إلا بإعلانه عن نفسه، فيهتدي من صدقه ويضل من كذبه. وبما ان هذا الزمان تميز عن باقي ألازمان بخروج الدجال من غضبة 11 سبتمبر واتخذها ذريعة وخرج في أعراض المسلمين بحجة محاربة الإرهاب ولا أجد أصدق وصفاً مما جاء في فتوى هيئة علماء السودان الصادرة بتاريخ 12 شوال 1425هـ -2004/11/24م.

ان ظلم أمريكا ليس كمثله ظلم.

وان بغي أمريكا ليس كمثله بغي .

وان كذب أمريكا ليس كمثله كذب.

ان كفر أمريكا ليس كمثله كفر.

فالابادة الجماعية واستحلال المحرمات وهتك الأعراض وتدمير الممتلكات والمنشات والمساكن ونهب الثروات والاستهانة بالمقدسات تجعل أمريكا أعدى أعداء الإنسان واضر على الجنس البشري من كل داء وبلاء ...)

أقـول: هذا الوصف لا ينطبق إلا على الدجال في الحديث النبوي الذي رواه أبو أمامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "... انه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال ..." رواه ابن ماجة. وبخروج الدجال ـ وقد خرج ـ فانه لا يصلح لإمامة الناس غير عيسى ابن مريم لان الدجال يهزم كل قادة المسلمين حتى ولو كان قائدهم الإمام المهدي، إذ يحاصره في المنارة البيضاء وفي عقبة أفيق وقي القدس كما جاء في صريح السنة فمنقذ الأمة ومخلصها من فتنة الدجال إنما هو عيسى ابن مريم لقوله صلى الله عليه وسلم: "لم يسلط على قتل الدجال إلا عيسى ابن مريم" أخرجه أبو داود.

وقد أثبتت نصوص الكتاب والسنة ان عيسى ابن مريم هو المهدي المنسوب إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية الحسن والحسين، وأثبتت النصوص أيضا ببيان قاطع انه سليمان أبي القاسم موسى، وبناء على حكم النصوص الشرعية فانه من لم يعرف ان سليمان أبي القاسم هو عيسى ابن مريم فمات فهو على الجاهلية.

السـودان مـوطن القـائد :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام، فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس. فيهزم من قبل المشرق. وأول مصر يرده هو المصر الذي بملتقى البحرين) رواه احمد .

والأحاديث يفسر بعضها بعضا لمعرفة مقاصد التشريع: الأمصار هي: الحيرة: في العراق. والشام: وتشمل سوريا والأردن وفلسطين وملتقى البحرين: البحر الأزرق والبحر الأبيض بالسودان ويلتقيان عند الخرطوم، وذلك لأن لفظ بحر يطلق على النهر العذب في اللغة، الدجال يهزم المسلمين من قبل المشرق فيدخل من بوابة (نجد) كما سبق في الحديث وبها (يطلع قرن الشيطان) رواه البخاري ومسلم.

فدخل إلى مصر الحيرة: (العراق) عن طريق دول الخليج العربي وقبالة (نجد) وتشمل السعودية والكويت وعمان وقطر والبحرين والإمارات العربية.

وحاصر المهدي الذي يصلحه الله في ليلة ولم يكن قبل كذلك (صدام حسين) بالسجن ومازالت قواته تقاوم احتلال الدجال وقد تعاهدوا فيما بينهم واقسموا على الله إما النصر وإما الشهادة وهو ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم:"... فيحاصرهم الدجال نازلاً بأصله (جبل بالشام) حتى إذا طال عليهم الحصار قال رجل من المسلمين يا معشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا وعدوكم نازل بأصل جبلكم هذا هل انتم إلا بين إحدى الحسنيين، بين ان يستشهدكم الله أو يظهركم، فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله انها الصدق من أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم فيها كفه فينزل عيسى ابن مريم فتنحسر عن أبصارهم وبين أرجلهم وعليه لامة فيقولون من أنت فيقول أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى ابن مريم اختاروا بين إحدى ثلاث: بين ان يبعث الله على الدجال وجنوده عذاباً من السماء جسيماً أو يخسف بهم الأرض، أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم ، فيقولون: هذه يا رسول الله أشفى لصدورنا وأنفسنا، فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعب، فينزلون إليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حين يرى إبن مريم كما يذوب الرصاص حتى يأتيه عيسى عليه السلام أو يدركه فيقتله) أخرجه معمر في جامعه وابن عساكر في تاريخ دمشق .

ان معجزة عيسى في هذه الأمة معجزة حربية بالسلاح وليست كمعجزته في بني إسرائيل كإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى، فان مثل هذه المعجزات لا تصلح في مواجهة السلاح الأمريكي والإسرائيلي فلكل حال معجزتها التي تناسبها فافهموا ذلك .

وفي مصر الشام: يحاصر الدجال المسلمين في بيت المقدس "... قالت أم شريك بنت أبي العكر: يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: العرب يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم رجل صالح . فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل عيسى ابن مريم الصبح فيرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليقدم عيسى يصلي فيضع عيسى عليه السلام يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم فإذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال ومعه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فإذا نظر إليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى: ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيئ مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا انطق الله ذلك الشيئ لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة إلا الغرقدة فإنها من شجرهم لا تنطق إلا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله ..." رواه ابن ماجة.

وأما مصر ملتقى البحرين (المقرن عند الخرطوم بالسودان) أول مصر يرد الدجال ويهزمه، ولما كانت هذه الحقيقة غائبة على الأمة وان العلماء دأبوا على نقل آراء السلف بلا تعقل ولا تدبر فاني استعين بشرح الأحاديث بعضها بعضا لعل ذلك يحدث لهم ذكرا ولعهم يعقلون !.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثم تغزون فارس فيفتحها الله ، ثم تغزون الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله) رواه مسلم.هؤلاء الغزاة يأتون من خارج الجزيرة العربية أفادت به عبارة (تغزون) ولما كان هؤلاء القوم يغزون الدجال وينتصرون عليه وان الدجال يغزو جزيرة العرب من المشرق ويهزم العرب والمسلمين، فان هؤلاء الغزاة يأتون من الطرف الآخر للجزيرة العربية وهو الغرب (السودان) التي أثبتت السنة انهم المنصورون إلى يوم القيامة، لقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يزال أهل الغرب ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة) رواه مسلم.

فالدجال الذي هزم المسلمين عن طريق بوابة (نجد) يرده ويهزمه مصر ملتقى البحرين بـ(السودان) عند غزوهم لجزيرة العرب.

عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض أو قال ببطن الأردن) الحديث رقم 148(عقد الدرر في علامات المنتظر) أخرجه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه وهذا الحديث صحيح على شرط مسلم لأنه شارح له .

فقوله (خرجت السودان) غزت العرب. قوله (ينكشفون) يهزمون العرب وهو معنى: (تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله) في مسلم .

وقائد السودان الذي يغزو جزيرة العرب هو صاحب الخرطوم العاصمة السودانية . فقد جاء في التذكرة للقرطبي ص519 باب (علامة خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وقتله إياه) :

قال القرطبي: " ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء وهو صاحب المهدي وناصر دين الله وولي الله حقا" التذكرة ص521.

وصاحب الخرطوم هذا هو (عيسى ابن مريم) لسبب أساسي هو أنه يناصر المهدي الذي يحاصره الدجال في الشام ولا احد ينصر المهدي إلا ان يهزم الدجال الذي يحاصره، ولا يكون ذلك إلا لعيسى ابن مريم لأنه لم يسلط على قتل الدجال قائد غيره بالإضافة الى ان عيسى يأتي من قبل المغرب كما في قوله صلى الله عليه وسلم:"... ثم يجيئ عيسى ابن مريم من قبل المغرب فيقتل الدجال" رواه احمد.

يجيئ عيسى إبن مريم من قبل المغرب لقتل الدجال ونصرة المهدي في الشام وهو معنى (تغزون الدجال فيفتحه الله) فالسودان هم أول من يرد الدجال عند ملتقى البحرين ويلاحقونه في جزيرة العرب فيفتحونه ويقتله قائدهم عيسى ابن مريم فيريهم دمه في حربته.

المهدي يـبايع عيسى :

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:(ويلتفت المهدي وقد نزل عيسى ابن مريم كأنما يقطر من شعره الماء فيقول المهدي: تقدم صل بالناس. فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك فيصلي عيسى خلف رجل من ولدي فإذا صليت قام عيسى حتى جلس بالمقام فيبايعه) حديث رقم 350 عقد الدرر أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدي والطبراني في معجمه. وهذا دليل تسلم عيسى للقيادة من المهدي والقحطاني أيضاً يتسلم القيادة من المهدي وفي هذا دليل على ان القحطاني وعيسى ابن مريم شحصية واحدة باسماء متعددة .

خـروج السـودان لغـزو الدجـال :

جاءت فتوى هيئة علماء السودان بتاريخ 12 شوال 1425هـ تحمل عنوان (شرعية وجوب جهاد المدافعة ووجوب نصرة أهل العراق) جاء في الفتوى: (فوالله لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ـ أي احد ـ ان يبيت ليلة واحدة لا يكون مشغولا بقتال أمريكا وأذنابها والتحضير له. وان تجاهل ما تفعله أمريكا هذه الأيام بالأمة المسلمة يحرم الإيمان ويزاحم الكفر، دعك عن مودتها وموالاتها "قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " التوبة 14-15. فانفروا خفافا وثقالا ... "إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" التوبة39. انتهى.

جاءت هذه الفتوى من هيئة علماء السودان أعلى سلطة تشريعية معينة ومعتمدة من قبل السلطة التنفيذية في السودان فهي ملزمة لكل السودانيين حكومة وشعباً وهذا أوان خروج السودان لغزو جزيرة العرب وفتحها لأنها الآن محتلة من قبل الدجال الأمريكي الذي تحكم في سياساتها الداخلية والخارجية واستباح أرضها وعقيدتها الإسلامية ونشر فيها دينه الجديد (الفرقان الحق).

الخاتـــمة

إذا كان العلماء صادقين في فتواهم والأمة جادة في توجهها للخلاص من فتنة واستكبار الولايات المتحدة الأمريكية وعلو وفساد اليهود في الأرض فليس أمامهم خيار غير مبايعتي وإتباعي فتحت قيادتي وليس لأحد سواي ينتصر المسلمون ويخزي الله الكافرين وفي هذا يقول تعالى: " وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " آل عمران 55

الله اكبر ولله الحمد والعزة للإسلام

المسيح المهدي المحمدي الخاتم

سليمان أبي الفاسم موسى